Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

ويعترف الإخوة بأنهم مخطئون، ويبدو شعورهم بالذنب واضحاً في تصريحهم بأن أخاهم يوسف قد فضّله الله بفوزه في الامتحان الذي اجتازه بنجاح. ثم يبدأ الحلقة الختامية بالتخفيف عن إخوته مما هم فيه من كرب وغم، فيرفع عنهم الحرج، ويتوجّه إلى الله سبحانه أن يغفر لهم ويرحمهم، ويتحوّل فيبادر إلى تغيير الموقف لينتشلهم من دائرة أحزانهم إذ يطلب منهم أن يذهبوا بقميصه فيلقوه على وجه أبيهم ليرتد بصيراً.

والقميص هذه المرة لم يكن قميص الغلام الملطخ بالدم.

ولم يكن قميص الشّاب الممزّق من الخلف.

ولكنه قميص يحمل ريح يوسف العزيز: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾[2]

فكانت بداية الدرس غدراً فامتحاناً فصبراً. ونهايته عفواً وتسامحاً من بعد كفاح مرير من أجل غرس المثل العليا والقيم الرفيعة.

الفروق الفردية:

يوضح المنهج القرآني مفهوم التباين بين الأفراد في القدرات والمواهب ودرجات الذكاء، فيضع الأسس التي ينبغي أن تُستخدم كوسيلة لتوصيل المعلومة في قالبها التربوي الذي يتلاءم وحالة المُتلقّي في تنوّعها وفق الفروق الفردية.

فالقضية الواحدة قد تعالج بأساليب مختلفة تتدرج مع المستويات ذات التنوّع من حيث سلّم الذكاء والموهبة والقدرة. وكذلك، من حيث مقتضى

(1) سورة يوسف، الآية: 90.
(2) سورة يوسف، الآية: 94.